

نوفل قاهوق يلبني



نداء الشرق

صحوت مبكراً كعادتي.. 4:30 صباحاً.. توضأت.. فصليت وحضرت كوباً.. أو كأس من القهوة.. وليس فنجالاً.. ليبقي فترة..
وعلى غير عاداتي.. صحوت لا قارئاً.. بل كاتباً.. فجننت بالقلم.. ليس الرصاص كما قلم الكاتب والصحفي الكبير حمدي قنديل..
ولكن قلم الحنين.. إلى الأهل.. إلى التراب.. إلى الهواء الذي تحركه قوة "كورييولس" ليستقر شرقاً.. إلى خبز أمه وجدته..
إلى قمح البيدر.. والبيتر..
إلى قهوة أمه.. التي جمعت بين البني الآتي من أميركا اللاتينية أو إفريقيا وماء جداول العرب، وهال الهند وبهاراتها.. وكأنها أمم
متحدة في فنجال.. لهذا أحبها العرب، وكانت لها الأعراف والمجالس والقوانين..؟
أشكرك.. أخي نوفل.. فلقد أقلقنتني.. لقد حركت ساكناً.. وأيقظتني.. متأملاً.. وأكدت لي مرة أخرى أن أهل الخيل هم أهل
الخير..
وصدق الرسول الكريم بقوله: "الخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة وأصحابها معانون عليها".

مشيناهها خطي كتبت علينا ومن كتبت عليه خطي مشاهها



لولا الحياء لهاجتي استعبار... ولزرت قبرك والحبيب يزار

أعطي المجال مرة أخرى لنوفل الذي لم يعطني مجالاً مع قهوتي الصباحية.. فلقد نافسها على يدي القلم.. لا بأس.. لقد أقلتني.. أيها القلق.. الأرق.. أتيت إلى الأردن بعد رحلة نجاح باهرة وفرص عظيمة.. د. خالد الكركي، وفي أحد لقاءاتنا العديدة، سئل: لم عدت بعد الدراسات العليا في كامبردج وكان أمامك العديد من الفرص لتبقى أسوة بزملاء آخرين لتحسين الأوضاع؟.. فأجاب: وماذا أفعل ببيت أحمد شوقي: وطني لو شغل بالخلد عنه...

على كل.. قال أبو دخل الله: تحدثت مع أشخاص عديدين حول الخيل حين وصولنا الأردن.. فتردد لي ذكر شخص يدعى عبدالله الحميد.. لم أنتبه بداية.. ولكن ومع تكرار الاسم قررت زيارته في إسطنبول الريف.. قابلني بحفاوة العرب.. ولم يأخذني بداية على محمل الجد.. ولكن أخرج لي عدة خيول ملبياً طلبتي على أية حال.. ثم بدأ الجد حين بدأت الشراء من خيوله.. فالسيف أصدق أبناء من الكتب.. تعلم كل ما يمكن أن يتم تعلمه عن الخيل في الإسطبلات الملكية العامرة على يد صاحبة السمو الملكي الأميرة عالية بنت الحسين.. وهذا يقودني إلى المثل القائل: "ما قل ودل".

وُلدت سنة 1960

أجاب السيد نوفل مستهلاً حديثه مجيباً على سؤال من زميلتي عن حياته نادماً على أن يفوتني طرحه، لما كان للرد من تأثير علي شخصياً.. لا امل عاشق الخيل والشرق.. بعد عدة أعوام أخذنا والدنا إلى الولايات المتحدة الأمريكية تماماً كقوة "كوريولس" التي تتحكم بحركة الريح وتأخذه برحلة على كوكب الأرض.. استقرينا هناك.. أميركا.. فلوريدا.. عمل والدي بجهد كبير وخطوات مدروسة وأخرى غير ذلك ولكنها خطوات مكتوبة بقول الشاعر:

مشيناهها خطي كتبت علينا ومن كتبت عليه خطي مشاهها

مؤمناً بالقضاء والقدر.. عاملاً بجهد كبير.. ففتح الله عليه.. وكنت أنا بجانبه.. بالمناسبة.. لي من الإخوة اثنان وأربع أخوات.. أحدهم من أكبر علماء الذرة في العالم وقد أطلق اسم عائلتنا "الياهو" على محرك الصاروخ الذي أرسلته ناسا للمريخ لدور أخي الرئيسي في تصميمه..! أصابني الفخر.. والذهول وأنا أستمع وأمعنت النظر في عيني نوفل.. (فالعيون مغاريف الكلام)..

أكمل محدثنا فقال: عملت مع والدي.. ولوالدي.. ولأهلي.. انتبهت زميلتي مرة أخرى إلى ما لم أنتبه إليه.. وقالت: أكيد زوجك بدري..؟ وكأنها حافظة لقصص من تغربوا..! فعلاً هذا ما حدث.. كان عمري 17 عاماً وهنا أتت السيدة الفاضلة أم دخل الله فباشرتني زميلتي بذلك رجل شرطة: أكيد أنت كنت في الخامسة عشرة أو الرابعة عشرة حينها.. أجابت: تقريباً.. 13 سنة حين تم عقد قراننا.

جلست.. والرضا بعينها.. وأكمل أبو دخل الله: أنا جد وأم دخل الله جدة أيضاً ولنا من الأبناء ثلاثة ذكور وبنات.. وأحدهم سيحصل هو وزوجه على دكتوراه حقوق والآخرون على طريق العلم والعمل..

..شدي الحنين.. قال.. فبعد عشرات الفصول يصل عددها 168 عدت.. فقوة "كوريولس" تعيد الهواء والريح إلى مكانهما الطبيعي.. ليس غريباً إذاً على نوفل.. أن ينشد للخيل وينشدها.. فهو مسكون بالأصالة والتاريخ.. وبوطنه وأهله.. فلا بد أن تكون الخيل..

بدأ بإنشاء إسطبلات في فلوريدا ونجح في ذلك.. عاد إلى الأردن.. قاطعا النهر أحياناً غرباً كما اعتاد نمر بن عدوان قطعه جيئةً وذهاباً.. دونما رقيب يعود القدس ورام الله والبيرة ونابلس وطولكرم وبيوت أهلها العتيقة.. ليعود ممتطياً حصانه طالباً وضحه وقبرها.. إلى المساة التي كان يجب أن تكون.. فمن الموت وُلدت أشعار أبكت وأدمت وخلدت جمال الروح الإنسانية..

وكم كانت المساة ستكون أعظم لو، وفي لحظة من اللحظات، منعه النهر من العبور إلى إحدى ضفتيه.. فلم يرو نمر ظمأً روحه من عبق القدس وروحها وقلبها الذي يتسع لجميع من مرّ ومن سكن.. فالقدس حبيبة الجميع وأقصى أمانهم.. أو لم يكن لو باعته تلك اللحظة قادراً على زيارة قبر وضحه متجاوزاً جريراً..

كأن الهم ضيفك وهو يلقي على القسّمات بُشراً وارتياحاً

كما أنني حريص جداً على أن يكون هناك خط إنتاج خاص بمركز N.K (نوفل القاهوق) ولذلك توجهت مع السيد عبدالله عبدالحميد إلى أميركا لاختيار أفضل ما يمكن أن يوجد من مواصفات عالمية لضمان سلاطات قوية جدا في الربط.

وكذلك يقول نوفل بأنه حرص على إعطاء الفرص للعارضين الأردنيين فبرز منهم فادي عبدالحميد ومحمد عبدالحميد.. وكذلك ولأول مرة في تاريخ عروض الخيل قدمنا للصفوف الأمامية أصغر عارض على الإطلاق بعمر 11 سنة.

نريد أن نخلق جيلاً من العارضين الأردنيين في مجال الفروسية تطبيقاً.. لا قولاً.. وهذا ما حدث.. وحلمي أن يمتلك كل بيت في الأردن حصاناً.. وهم الأهل لذلك وهذا ليس غريباً عليهم..

.. توقف القاهوق قليلاً ثم قال: إن للخيل فضلاً بعد الله علينا كأسرة كما كان لها فضل كبير على أمة العرب..

فكأسرة أجد لزاماً علي إخباركم أنه والله الحمد كان للخيل الأثر الأكبر في شفاء شريكة حياتي ورفيقة دربي من مرض السرطان الذي ألمّ بها.. هذا المرض الذي لا يفرق بين أحد بل يفتك بالجميع.. وهنا أجد نفسي مرة أخرى مستحضراً الكركي العجيب حين ألمّ بالحسين المرض فخاطبه بأبيات لبديوي الجبل، حيث قال له:

**جراحاتٌ في سريرتك استقرت
لقد أكرمت بالصبر الجراحا
كأن الهم ضيفك وهو يلقي
على القسّمات بُشراً وارتياحاً
وقبلك ما رأت عيني غيوماً
مبللة وأحزاناً ملاحا
وقر ترد الهموم على الكريم
فترجع من صبابته صباحا**

هذه.. عائلة نوفل.. المتماسكة.. وهذا هو السيد قاهوق.. حديثه شيق ذو معانٍ عميقة..

صديق لجيمي كارتر..
رجل يحترم ذاته.. والآخر..
وراضٍ عن نفسه..
قابل لها.. وللآخر..



سمو الأميرة عالية بنت الحسين والسيد نوفل وحرمة



عبدالله عبد الحميد

ابتدأ في سن الرابعة عشرة وهو الآن حكم دولي في جمال الخيل العربية، ومعلق في كل البطولات التي تجري في الأردن ومدير لمركز الريف الأردني.. عضو مؤسس في عدة جمعيات..

نعود لنوفل.. مرة أخرى..

قررنا أنا وعبدالله أن نخوض وبقوة في معركة البناء وحرّك الأردن النشط في كل المجالات التي يقودها جلالته القائد الملك عبدالله الثاني..

نحن جنود البناء ومن فرسان التغيير الذين هبوا، كما يقول الشعر أيضاً: (إن هبينا هبتنا غير)، فكان اللقاء الأول المبارك مع صاحبة السمو الملكي الأميرة عالية (عالية الهمة) عالية بنت الحسين.. فرحبت..

فأصبحت بوصلتنا.. كلام جلالته الملك البناء والتغيير للأفضل.. والنهوض بالنفس والحفاظ على الأصالة مع الأخذ بكل مقومات العلم والتقدم.. وأن الأردن للجميع.. فالأردن أولاً.. وأخيراً..

تحمل سموها خطاب جلالته أبو حسين في قلبها فتعبر عنه.. فبدأت مسيرة.. N.K التي امتدت لعام كامل حققنا فيها إنجازات كالاتي:

• بطولة جلعاد: الفوز بسبع فئات:

وامتنعت عن بيع خيولي بمبالغ كبيرة خارج الأردن.. بل فضلت أن أبيع في داخل الأردن بأسعار أقل حتى تبقى السلاطات في الأردن.. وأذكر هنا إسطنبولات (محمد الدعجة).

- 1 - الإناث غير المسنة.
- 2 - ذكور غير مسنة.
- 3 - وصافة الذكور المسنة.



يحتوي على سلالات قوية وخيول أصيلة



**حكم
القائد بوصلة
عملنا**

**خضنا معركة البناء
وأسهمنا في الإنجاز**

خيلنا مرابطها الاردن ولا تعرض بثمن